AS

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/53/455
S/1998/913
2 October 1998
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والخمسون
البند ٤٥ من جدول الأعمال

مجلس الأمن
السنة الثالثة والخمسون

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا بالفقرة ١٩ من قرار الجمعية العامة ٢١١/٥٢ باء المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، التي طلبت فيها الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إليها كل ثلاثة أشهر خلال دورتها الثانية والخمسين تقريرا عن التقدم المحرز في أعمال بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان. وهذا التقرير الذي يتناول التطورات التي حدثت منذ أن قدم تقرير الأمين العام المؤرخ ١٩ حزيران/يونيه ١٩٩٨ (A/52/957-S/1998/532)، مقدم أيضا تلبية لطلبات من مجلس الأمن للحصول على معلومات منتظمة بشأن التطورات في أفغانستان.

ثانيا - التطورات الأخيرة في أفغانستان

٢ - خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، اتبعت الأحداث في أفغانستان نمطا متوقعا من عدم الاستقرار. فعقب انهيار المحادثات بين الفصائل الأفغانية في إطار اللجنة التوجيهية المشتركة الخاصة بالتحضير لاجتماعات لجنة العلماء وما تلا ذلك من تخلي طالبان عن هذه العملية، تبادل كلا الطرفين الاتهامات الكلامية، فاتهم كل طرف الطرف الآخر بالتسبب في إخفاق المحادثات. وفي الوقت ذاته، ظل زعماء كل طرف الذين اتصلت بهم بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان يعلنون التزامهم بالبحث عن تسوية سلمية من خلال شكل آخر من الحوار، حتى أن بعضا منهم دعوا الأمم المتحدة إلى وضع وسيلة ما لاستئناف الاتصال.

081098 081098 98-28995

٣ - غير أن هذه الفترة القصيرة من التفاؤل انتهت عندما تخلى كل طرف عن التزامه بعدم شن هجمات عسكرية كبيرة ضد الطرف الآخر في أثناء محادثات اللجنة التحضيرية. وقد تجاهل الطرفان النداءات المتكررة التي وجّهتها بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمجتمع الدولي عموما بشأن الاستمرار في التوقف عن شن الهجمات الرئيسية حتى بعد انهيار المحادثات في إسلام أباد. وساد جو متوتر بينما تزايدت هجمات كل طرف ضد الطرف الآخر في سرعتها وحدتها.

٤ - وقد كثّفت قوات الجبهة المتحدة بقيادة أحمد شاه مسعود هجماتها الصاروخية على مطار كابل الدولي؛ وكانت الصواريخ تخطئ هدفها في بعض الأحيان وتصيب المناطق المجاورة فتتسبب في خسائر فادحة بالنسبة للسكان المدنيين الأبرياء والمنشآت. ووفقا لما نقلته بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان، أصيبت منطقة مطار كابل خلال الفترة بين ١ حزيران/يونيه وحتى نهاية ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨ بما مجموعه ٨٤ صاروخا. وقد أطلق من هذا العدد ٢٩ صاروخا خلال شهر حزيران/يونيه، و ٢٣ في شهر تموز/يوليه، و ٢٨ في الأيام الأربعة الأولى فقط من أيلول/سبتمبر. وفي إحدى المرات أصيب المطار بصاروخ بينما كانت طائرة تابعة للأمم المتحدة تبدأ دروجها على أرض المطار استعدادا للإقلاع؛ وقد نجت الطائرة بأعجوبة.

٥ - وفي بداية حزيران/يونيه، شنّت قوات الجبهة المتحدة بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم، رئيس حزب جومبش، هجوما على قوات طالبان في منطقة غورماش - بالا مرغب في مقاطعة بادغيس الواقعة في الشمال الغربي، قرب الحدود بين أفغانستان وتركمانستان. واستطاعت قوات الجنرال دوستم، بمساعدة عناصر محليين من قوات طالبان انحازوا إليه، إجبار قوات طالبان على التقهقر إلى ما وراء نهر بالا - مرغب جنوبا نحو قالا - ايناو، بنية مفترضة هي طرد الطالبان إلى خارج مقاطعة بادغيس. وقد رد الطالبان هذا الهجوم وتمكنوا أخيرا من إيقاف قوات جومبش عند خطوطهم الأمامية الأصلية.

٦ - أما أكبر وأخطر هجوم عسكري حتى الآن فقد شنته قوات طالبان ضد المنطقة التي تسيطر عليها الجبهة المتحدة ابتداء من ١٢ تموز/يوليه ١٩٩٨. ففي تحرك سريع، تغلبت طالبان على قوات جومبش واستولت على ميمنة، وهي العاصمة الإقليمية لفرياب، في ١٢ تموز/يوليه. ثم تقدمت قوات طالبان حتى استولت على شبرغان، العاصمة الإقليمية لجوزيان، وهي معقل الجنرال دوستم، وذلك في ٢ آب/أغسطس، وعلى مزار الشريف نفسها في ٨ آب/أغسطس. وقد كان سقوط مزار الشريف، التي كانت المدينة الرئيسية الوحيدة التي لا يسيطر عليها طالبان، نكسة شديدة للجبهة المتحدة. وواصل طالبان تقدمهم واستولوا على مدينة باميان في وسط أفغانستان في ١٣ أيلول/سبتمبر.

٧ - ووردت عدة تقارير عن تدخل أجنبي مزعوم، معظمه خفي. وتلقت بعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان تقارير عن وجود أعداد كبيرة من غير الأفغانيين، يُزعم أن معظمهم من أصل باكستاني، يشاركون في كافة جميع جوانب القتال إلى جانب قوات طالبان. وقد عرض على البعثة في باميان عدد

من المقاتلين قيد الأسر وجرت مقابلتهم. وقد اعترفوا جميعا أنهم باكستانيون لكنهم ادعوا أنهم مغامرون مستقلون وخاصون يقاتلون من أجل قضية، دون الانتساب لأية مؤسسة رسمية تابعة للحكومة الباكستانية.

٨ - وفي هذه الأثناء، وجه الطالبان اتهامات مضادة ضد فصائل الجبهة المتحدة فيما يتعلق بالمساعدة العسكرية الضخمة والمتقدمة التي قيل إنها تصل باطراد إلى هذه الفصائل من الجهات الخارجية المؤيدة لهم. وزعم الطالبان أن قواتهم المتقدمة اكتشفت مستودعا للقذائف (من طراز Frog 7 للتصدير التي يبلغ مداها ٧٠ كيلومترا، وكل منها قادر على حمل عبوة تبلغ ٤٥٠ كيلوغراما) وجهازي إطلاق للقذائف واستولت عليها جميعا، وذكر أنها كانت في المخزون العسكري للقائد الاسماعيلي سيد منصور نادري. كذلك أبلغوا عن اعتقال حوالي ٣٥ سائقا إيرانيا من سائقي سيارات الشحن في مزار الشريف اتهموهم بنقل المعدات الحربية من جمهورية إيران الإسلامية إلى قوات الجبهة المتحدة. أما جمهورية إيران الإسلامية، التي تسعى إلى إطلاق سراح هؤلاء السائقين، فقد وصفتهم بأنهم مدنيون أبرياء كانوا يعملون في ذلك الوقت في نقل السلع التجارية والإنسانية إلى شمال أفغانستان.

٩ - وهذا التصعيد العسكري وما يصاحبه من غموض سياسي تبعه اتجاه واضح من العداء، لا سيما داخل دوائر طالبان، لمجتمع العاملين الدوليين في ذلك البلد. وقد تجسد هذا العداء في المرسوم الذي أصدره الطالبان يطلبون فيه إلى المنظمات غير الحكومية الدولية في كابول أن تنقل مكاتبها إلى مجمع مبان واحد على تخوم المدينة، وهو أمر لقي عمليا معارضة جميع المنظمات غير الحكومية. وبعد ذلك قام الطالبان بطرد جميع العاملين الدوليين في المنظمات غير الحكومية من كابول. وفضلا عن ذلك، تلقت أوساط العاملين الدوليين تحذيرات أمنية من هجمات محتملة تشنها جماعات أصولية معينة متشددة دينيا ضد الموظفين الدوليين غير المسلمين. وفي ٢٠ آب/أغسطس، شنت الولايات المتحدة، في أعقاب التفجير الإرهابي لسفارتيها في نيروبي بكينيا ودار السلام بتنزانيا، هجمات انتقامية بالقذائف على أهداف معينة في أفغانستان ذكر أنها مراكز للتدريب على الأنشطة الإرهابية الدولية.

١٠ - وقد تضافرت جميع الأحداث المذكورة أعلاه لخلق جو من التوتر، أدى بصورة حتمية إلى التأثير على العلاقات بين سلطات طالبان ومجتمع العاملين الدوليين في أفغانستان. وقد تم اختطاف اثنين من العاملين المحليين التابعين للأمم المتحدة في جلال أباد يوم ١٣ تموز/يوليه ووجدا فيما بعد مقتولين في مكان آخر في ظروف لم تفسرها سلطات طالبان بعد. وتدهور الوضع الأمني إلى درجة أن اثنين من موظفي بعثة الأمم المتحدة الخاصة أطلق عليهما النار عمدا وأصيبا بجروح بليغة في كابول في ٢١ آب/أغسطس، ومات أحدهما فيما بعد متأثرا بجروحه. وعند ذلك اتخذ قرار بسحب جميع العاملين في وكالات الأمم المتحدة من أفغانستان إلى أن يتبين أن الحالة الأمنية تسمح بعودتهم.

١١ - وفي ضوء هذا الجو المتوتر بين طالبان ومجتمع العاملين الدوليين في أفغانستان، وفي أعقاب المكاسب الإقليمية التي حققها طالبان، وهو ما سبق وصفه أعلاه، لا بد من إبراز ثلاثة من التطورات، هي:

الهجوم القاتل على موظفي بعثة الأمم المتحدة الخاصة في كابول، وقضية الدبلوماسيين الإيرانيين الذين أبلغ في بادئ الأمر أنهم مفقودون (وتم الاعتراف فيما بعد بأنهم قد قتلوا)، وردود فعل البلدان المجاورة.

ألف - الهجوم على موظفي البعثة الخاصة إلى أفغانستان

١٢ - في ٢١ آب/أغسطس، حوالي الساعة ٧/٣٠ صباحا، بينما كان موظفان تابعان لبعثة الأمم المتحدة الخاصة إلى أفغانستان، هما موظف للشؤون السياسية ونائب مستشار عسكري، ينتقلان إلى مكتب بعثة الأمم المتحدة الخاصة في مركبة ظهر عليها بوضوح أنها تابعة للأمم المتحدة، اعترضتهما وصدمتهما مركبة تحمل العلامات الرسمية لطالبان آتية في الاتجاه المعاكس، ثم قفز منها مسلح غير معروف الهوية وبدأ بإطلاق النار عشوائيا على موظفي الأمم المتحدة. وقد أصيب كلاهما بجروح بليغة؛ ومات نائب المستشار العسكري، المقدم كارمين كالو (إيطاليا) متأثرا بجروحه في اليوم التالي. وكانت هذه المأساة الفظيعة الأولى من نوعها منذ تشكيل بعثة الأمم المتحدة للسلم في أفغانستان في أيار/ مايو ١٩٨٨.

١٣ - وقد أدان مجلس الأمن والمجتمع الدولي قاطبة هذا الهجوم العنيف على موظفي الأمم المتحدة الأبرياء وكذلك مقتل العاملين الأفغانيين التابعين للأمم المتحدة في جلال أباد. وأعرب مجلس الأمن، في قراره ١١٩٣ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٨ آب/أغسطس ١٩٩٨، في جملة أمور، عن إدانته للاعتداءات على موظفي الأمم المتحدة في الأراضي الأفغانية التي تسيطر عليها حركة طالبان. وفي بيان رئاسي مؤرخ ١٦ آب/ أغسطس ١٩٩٨ (S/PRST/1998/24)، أعرب أعضاء المجلس عن بالغ قلقهم إزاء التصعيد الحاد الجديد للمواجهة العسكرية وعن إدانتهم لقتل اثنين من العمال الأفغانيين التابعين للأمم المتحدة في جلال أباد. وقد أعربت عن أسفي لحكومة إيطاليا وقدمت تعازي الشخصية إلى أسرة المقدم كالو. وفي هذه الأثناء، طلبت من سلطات طالبان أن تقدم تقريرا كاملا عن تحقيقاتها في جميع جوانب هذا الحادث بما في ذلك هويات المهاجمين، ودوافعهم، ومعلومات عن طبيعة الإجراءات القضائية بحق المجرمين. وأعربت سلطات طالبان عن أسفها للحادث، وأبلغت الأمم المتحدة أنها اعتقلت اثنين من المشتبه بهم، زاعمة أنهما يحملان جنسية باكستانية، لهما صلة بهذه القضية. غير أنه لم يقدم تقرير كامل عن هذا الحادث، على النحو الذي طلبته الأمم المتحدة. وردا على استفساراتنا، ذكرت حكومة باكستان أنها لا تستطيع تحديد هوية المشتبه بهما المسجونين لدى طالبان.

باء - قتل الدبلوماسيين الإيرانيين

١٤ - بعد دخول قوات طالبان الى مدينة مزار الشريف واحتلالها، أفادت جمهورية إيران الإسلامية أن أحد عشر شخصا من دبلوماسييها، ومراسلا صحفيا إيرانيا، معينين في القنصلية الإيرانية في هذه المدينة في ذلك الوقت، هم في عداد المفقودين. وفي ١٠ أيلول/سبتمبر، أعلنت حركة طالبان أنه تم العثور على جثث تسعة من هؤلاء الدبلوماسيين. وقالت الحركة إن الدبلوماسيين قتلوا على يد جنود من قوات طالبان، لكن هؤلاء الجنود تصرفوا دون تعليمات.

١٥ - ولقيت هذه المسألة إدانة على صعيد عالمي وأثارت قلقا دبلوماسيا دوليا. فقد أصدرت بيانا في ١١ أيلول/سبتمبر أدين فيه بقوة هذه الجرائم الوحشية والانتهاكات للقانون الدولي وأدعو إلى إجراء تحقيق عاجل كي يقدم مرتكبوه الى العدالة. وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، أصدر مجلس الأمن بيانا رئاسيا يدين فيه بقوة هذه الجرائم التي ذكر أنها تزيد من حدة التوتر في المنطقة على نحو خطير (S/PRST/1998/27).

جيم - رد الفعل في البلدان المجاورة

١٦ - لقد أدى تقدم قوات طالبان، لا سيما نحو حدود جمهوريات آسيا الوسطى، إلى حدوث تخوف وفزع بين هذه البلدان. فهي أولا وقبل كل شيء، تخشى حدوث تدفقات للاجئين عبر الحدود عندما يحاول الناس الهرب من سيطرة حركة طالبان المحتملة ومضايقاتها. كذلك فإنها تحذر من احتمال انتشار الشكل الأصولي للإسلام المرتبط بحركة طالبان، الأمر الذي تخشى معه هذه البلدان احتمال حدوث تمزق في مجتمعاتها المدنية. وقد عقد بالفعل اجتماع على مستوى رفيع بين أربع من جمهوريات آسيا الوسطى في طشقند بهدف وضع مخطط لاستراتيجية مشتركة بشأن كيفية الحيلولة دون حدوث الآثار السلبية لأية مضاعفات من جراء تقدم قوات طالبان وكيفية معالجتها. وفضلا عن ذلك، تشكل التطورات الراهنة تهديدا لترتيبات النقل والترتيبات التجارية التي يجري التفكير فيها لو لم يحدث هذا التطور، لا سيما بين تركمانستان وأفغانستان وما وراءهما. أما حركة طالبان، من جانبها، فقد أنكرت بصورة متكررة أن لها أطماعا خارج إقليمها.

١٧ - وقد ردت إيران بشدة على التطورات الأخيرة. وزادت التطورات على نحو مطرد بين جمهورية إيران الإسلامية وحركة طالبان عقب سقوط مزار الشريف في ٨ آب/أغسطس واختفاء الدبلوماسيين الأحد عشر والصحافي. وازدادت الحالة سوءا عندما اعترفت حركة طالبان في ١٠ أيلول/سبتمبر بأن تسعة من الدبلوماسيين الأحد عشر قد قتلوا على يد قوات طالبان (رغم أن حركة طالبان ادعت أن هذه القوات تصرفت على مسؤوليتها الخاصة). وبعد أن أجرت جمهورية إيران الإسلامية مناورات عسكرية أولية على الحدود اشترك فيها ٠٠٠ ٧٠ جندي في أوائل أيلول/سبتمبر، أعلنت في ١٢ أيلول/سبتمبر أنها ستجري مزيدا من المناورات العسكرية يشترك فيها ٠٠٠ ٢٠٠ جندي إضافي. والتعليقات التي أدلى بها زعماء إيرانيون كبار وفقا لما اقتبسته وسائط الإعلام تشير الى أن جمهورية إيران الإسلامية قد تفكر في شكل من أشكال الرد العسكري. وقد اتخذت حركة طالبان تدابير وقائية لتعزيز حدودها مع جمهورية إيران الإسلامية، بما في ذلك وزع قوات تكميلية.

دال - الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان

١٨ - تم الإعراب عن مخاوف إزاء مصير سكان هزاره الشيعيين في باميان في أعقاب مزاعم حدوث مذابح تستهدف المسلمين الشيعة بعد سقوط مزار الشريف في ٨ آب/أغسطس. وقد أفادت بعض المنظمات المستقلة، كمنظمة العفو الدولية، أن من المحتمل أن تكون قوات طالبان قد ذبحت عددا يصل

إلى ٠٠٠ ٢ من الناس. غير أن هذه التقارير لم تتأكد بعد. وفي بياني في ١١ أيلول/سبتمبر، ناشدت جميع الأطراف الأفغانية المتحاربة، لا سيما طالبان، احترام حقوق الإنسان لجميع الفئات الأفغانية العرقية والدينية. وكررت الإعراب عن هذه المخاوف عندما اجتمعت بالممثلين الدائمين للإمارات العربية المتحدة وباكستان والمملكة العربية السعودية في ١٤ أيلول/سبتمبر. وقد أنكرت حركة طالبان هذه المزاعم باطراد وذكرت أن جنودها تلقوا أوامر مشددة بعدم معاملة السكان الواقعين تحت احتلالهم معاملة وحشية.

ثالثا - أنشطة البعثة الخاصة

١٩ - بعد انهيار عملية علماء الدين، واصلت البعثة برنامجها المعتاد للاتصالات مع مختلف زعماء أفغانستان، والمشاورات مع الأفرقة الحكومية الدولية في المنطقة، والأنشطة النظامية داخل أوساط وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التابعة لها في ظل ترتيبات النهج البرنامجي الموحد لأفغانستان. كما عقدت البعثة عدة اجتماعات مع المسؤولين ذوي الصلة في وزارة خارجية باكستان ومع ممثلي حكومة جمهورية إيران الإسلامية في إسلام أباد.

٢٠ - وفي أوائل تموز/يوليه، علمت البعثة من باكستان بالترتيب الجاري مع جمهورية إيران الإسلامية من أجل اتخاذ مبادرة سلام مشتركة تتعلق بأفغانستان. وكان المقرر أن تتم هذه المبادرة بصمت دون مشاركة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، رغم أن باكستان وعدت أن تبقي البعثة بانتظام على علم بالتقدم المحرز. وقد أوفدت هاتان الحكومتان بعثتين إحداهما للتنقل بين مزار الشريف وقندهار، والأخرى، على مستوى أرفع للتشاور في طهران وإسلام أباد بالتناوب.

٢١ - وفي ١٤ تموز/يوليه، قدمت حكومة باكستان تقريرا مرحليا إلى البعثة بشأن مبادرة السلام المشتركة، بما في ذلك نص بيان أعدته كلتا الحكومتين، يراد به الاستعراض في اجتماع لمجموعة "الستة زائد اثنان" في مقر الأمم المتحدة. ولسوء الطالع، سبقت الأحداث هذه العملية الجديرة وأدت الحالة العسكرية إلى إخراجها عن القصد منها.

٢٢ - ومتابعة للجهود المشتركة في إطار النهج البرنامجي الموحد، كثفت البعثة اتصالاتها مع وكالات الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية بطريقة متكاملة. واشتركت في جهود الإغاثة بالنسبة لكارثة الزلزال في شمال أفغانستان، وأعارت طائراتها مرارا لإيصال إمدادات الإغاثة. كما شاركت البعثة في لجنة استشارية مشتركة في إطار مذكرة التفاهم، مع إشارة خاصة إلى المسألة المذكورة أعلاه وهي نقل موقع المنظمات غير الحكومية الدولية إلى مجمع تشغيلي واحد للمباني في كابول.

٢٣ - وفي ٢٣ تموز/يوليه، رأست البعثة وفدا يمثل مجتمع وكالات الأمم المتحدة العاملة في أفغانستان أوفد إلى جلال أباد بغرض تقديم بيانات إلى حاكم ولاية ننكرهار بخصوص اختطاف وقتل اثنين من العاملين الأفغانيين التابعين للأمم المتحدة هناك. وفي وقت كتابة هذا التقرير، ما زالت وكالات الأمم

المتحدة تنتظر تقريرا كاملا عن التحقيق في الظروف المحيطة باختطافهما وقتلهما، على النحو الذي وعد به حاكم طالبان.

٢٤ - كذلك فإن البعثة ما زالت تواصل اتصالاتها مع مختلف الفئات والأفراد الأفغانيين غير العسكريين، لا سيما في صفوف اللاجئين في باكستان وجمهورية إيران الإسلامية، ومع الأفغانيين المقيمين في الخارج. وذكرت أنه يمكن أن توجد في هذه الفئات أعداد كبيرة من المفكرين الأفغانيين، من الرجال والنساء ذوي الثقافة الرفيعة، والفنيين وذوي الخبرة في مجال الأعمال والإدارة، الذين يمكن أن تكون مهاراتهم ذات أهمية لتعمير هياكل البلد الأساسية وإعادة تأهيلها في المستقبل. لذلك تابعت البعثة أنشطتها باهتمام، ومن ذلك عقد اجتماع في بون في تموز/يوليه حضره ما يقارب ١٥٠ شخصا من الأشخاص الأفغانيين البارزين الذين ناقشوا المسائل المتعلقة باستعادة السلم في أفغانستان.

رابعا - مبعوثي الخاص والأنشطة المبذولة في مقر الأمم المتحدة

٢٥ - في أثناء الفترة المشمولة بهذا التقرير، عقد مبعوثي الخاص لأفغانستان، السيد الأخضر الإبراهيمي، ووكيل الأمين العام للشؤون السياسية ثلاثة اجتماعات لمجموعة "الستة زائد اثنان" غير الرسمية بغية معالجة المسألة الأفغانية. وتتألف هذه المجموعة من جارات أفغانستان المباشرة الست - أوزبكستان وإيران (جمهورية - الإسلامية) وباكستان وتركمانستان والصين وطاجيكستان - وكذلك الاتحاد الروسي والولايات المتحدة.

٢٦ - وعقد الاجتماع الثاني على نحو عاجل في ٢١ آب/أغسطس للنظر في التطورات في أفغانستان وتقييم آثارها المترتبة على الجهود المبذولة لتحقيق السلام في ذلك البلد. وقد شاركت الوفود في إبداء قلقها بشأن تزايد القتال في أفغانستان واتفقت على الاستمرار في متابعة الحالة عن كثب.

٢٧ - وقد عقدت الاجتماع الثالث لمجموعة "الستة زائد اثنان" على مستوى وزراء الخارجية في ٢١ أيلول/سبتمبر ورأسته. واختتم الاجتماع باعتماد "نقاط تفاهم مشترك"، أرفق نصها بهذا التقرير.

٢٨ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام السيد الإبراهيمي بزيارة المملكة العربية السعودية لإجراء مشاورات مع المسؤولين السعوديين. وقد أيدت مجموعة "الستة زائد اثنان" قراري بإرسال السيد الإبراهيمي إلى المنطقة بغية النهوض بأهداف "نقاط التفاهم المشترك". وستبدأ بعثة مبعوثي الخاص في ٤ تشرين الأول/أكتوبر بزيارة إلى طهران، تليها زيارات إلى باكستان وربما إلى بلدان أخرى في المنطقة.

خامسا - الحالة الإنسانية وحقوق الإنسان

ألف - الحالة الإنسانية

٢٩ - تواصل الحالة الإنسانية في أفغانستان تدهورها، فترهق آليات التكيف لدى أكثر طبقات المجتمع الأفغاني مرونة وتستنفد طاقاتها. وقد أحرزت حركة طالبان مكاسب كبيرة في تموز/يوليه وآب/أغسطس وأيلول/سبتمبر. أما القوات المناوئة لطالبان فقد اتحدت بعزم واضح على الدفاع عن مقاطعة بداكشان، ومنطقة بانجشير ومناطق أخرى. وقد تبدد ما تبقى من قوات التحالف الشمالي المهزومة التابعة للجنرال دستم، لكنه ما تزال هناك بعض الدلالات على إعادة تشكلها جزئيا بوجود الدافع والتنسيق والدعم التعبوي. فالقوات الموالية للقائد مسعود قادرة، إذا واتتها الظروف، على تشكيل خطر جدي على كابول طالما استطاعت استعمال مطارات هامة (بغرم وفيض أباد). ويبدو أن توقعات السلام والاستقرار في البلد مستبعدة نسبيا.

٣٠ - وخلال شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس، اضطر جميع الموظفين الدوليين التابعين للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وكذلك معظم المنظمات غير الحكومية، باستثناء الموظفين الدوليين التابعين للجنة الصليب الأحمر الدولية، إلى الانتقال من أفغانستان. وقد أسهمت ثلاثة أحداث في انسحاب الموظفين الدوليين هي: (أ) الأمر الذي أصدرته سلطات كابول، في تموز/يوليه، بأن تنتقل المنظمات غير الحكومية إلى مبنى البوليتكنيك؛ (ب) تزايد القتال في آب/أغسطس في المنطقتين الشمالية والوسطى؛ و (ج) الهجوم بالقذائف الذي شنته الولايات المتحدة، في أواخر آب/أغسطس، على معسكرات تدريب الإرهابيين المشتبه بوجودها في خوست. أما برامج الأمم المتحدة فمستمرة من حيث الإدارة والتنفيذ اللذين يقوم بهما الموظفون الوطنيون.

٣١ - وفي أعقاب مسعى بذلته سلطات طالبان، في ١٤ أيلول/سبتمبر، لكي تقدم الأمم المتحدة مساعدة إنسانية إلى السكان في مقاطعة باميان، وافقت الأمم المتحدة على إيفاد بعثة إلى باميان لتقييم الحالة الإنسانية. وأخطر ممثلو طالبان بأن البعثة ستتم على أساس استثنائي ولن تستتبع عودة موظفي الأمم المتحدة الدوليين إلى أفغانستان عودة كاملة. وأخبِرت سلطات طالبان أيضا بأن البعثة مشروطة بكفالة السلطات لأمن موظفي الأمم المتحدة، ولن تتم إلا عن الأساس ما يلي: (١) رحلات مباشرة بواسطة طائرات الأمم المتحدة للدخول إلى باميان والخروج منها؛ (٢) توفير مرافقين من طالبان أثناء مدة البعثة؛ (٣) عدم مبيت موظفي الأمم المتحدة بسبب وجود صعوبات أمنية؛ (٤) حرية موظفي البعثة في استخدام معدات الاتصالات التابعة للأمم المتحدة؛ (٥) وصول البعثة دون قيود إلى جميع السكان المتأثرين في منطقة باميان. ووافقت سلطات طالبان على جميع هذه الشروط في البداية، ولكنها أعلمت الأمم المتحدة فيما بعد أن مطار باميان متضرر وأن طائرات الأمم المتحدة لن تستطيع الهبوط فيه. وبالرغم من استمرار الأمم المتحدة في تأكيد استعدادها لإجراء بعثة تقييم، لم تمنح سلطات طالبان بعد الإذن اللازم للرحلات الجوية.

٣٢ - وفي هذه الأثناء، لا يزال ثلاثة موظفين معينين محليا مسجونين في كابل دون أن توجه إليهم تهم. ولم يتم بعد استرجاع أعداد كبيرة من مخازن الأمم المتحدة ومعداتها المنهوبة، ولم يجر التحقق من أنباء اغتيال اثنين من الموظفين المعينين محليا في جلال أباد وموظف دولي في كابل. ويُلمس التوتر باستمرار على إثر ضربات القذائف التي شنتها الولايات المتحدة.

٣٣ - وفي أعقاب التوقيع على مذكرة التفاهم بين سلطات كابل والأمم المتحدة في أيار/ مايو ١٩٩٨، عقدت عدة جولات من اجتماعات اللجنة الاستشارية المشتركة من أواخر حزيران/يونيه إلى أواخر آب/أغسطس (عندما علقت بسبب إجلاء جميع الموظفين الدوليين من أفغانستان). وجرت آخر جولة من اجتماعات اللجنة في منتصف آب/أغسطس في سياق رسالة من المقر في نيويورك إلى سلطات كابل تبيّن أن الأمم المتحدة ستعيد النظر في جميع الخيارات المتصلة بمستقبل برامجها في أفغانستان إذا لم يُحرز تقدم واضح، قبل ٣١ آب/أغسطس ١٩٩٨، بشأن عدة مسائل هي طرد المنظمات غير الحكومية؛ وأمن الموظفين؛ والحصول على الخدمات الصحية والتعليمية؛ ومسألة "المحارم".

٣٤ - وفي تموز/يوليه ١٩٩٨، أخبِرت المنظمات غير الحكومية بأنه يتعين عليها إما الانتقال إلى مجمع مشترك في كابل أو مغادرة البلد. وفي ٢٠ تموز/يوليه، زارت سلطات طالبان كل منظمة غير حكومية في كابل وأصدرت تعليماتها إلى المنظمات التي رفضت الانتقال بأن تغادر كابل فورا. وشُمعت مكاتب المنظمات غير الحكومية المغادرة. وفي اليوم نفسه، قرر مكتب الشؤون الإنسانية التابع للجماعة الأوروبية تعليق كل تمويله لبرامج كابل. وأبديت في أول الأمر اعتراضات على إدراج هذه المسألة في عملية اللجنة المشتركة، وفي نهاية المطاف، وافقت اللجنة، في اجتماعها الأخير في ١٢ آب/أغسطس، على إنشاء لجنة ثلاثية تتولى النظر في جميع جوانب عملية النقل بغية التوصل إلى حل مقبول لدى الجميع. وبيّن الاتفاق أيضا أنه، ريثما يتم إصلاح الموقع المتفق عليه، تستطيع المنظمات غير الحكومية استئناف برامجها من مكاتبها القائمة في كابل. بيد أن المشاكل اللاحقة المتصلة بالأمن تسببت في تعليق عملية اللجنة الاستشارية.

٣٥ - وبينما كانت منطقة تاخار وبدخشان تتخلص من آثار زلزال شباط/فبراير، ضرب هذه المنطقة النائية والجبلية نفسها، في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٩٨، زلزال أقوى تراوحت شدته بين ٦,٩ و ٧,١ درجات على مقياس ريختر، فتسبب في هلاك ٠٠٠ ٤ شخص، وتضرر ١٢٧ قرية وتدمير زهاء ٠٠٠ ١٧ منزل. وقامت المنظمات الإنسانية، بما في ذلك الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية والمنظمات غير الحكومية، تدعمها الحكومات المانحة، بتنظيم عمليات إغاثة واسعة النطاق. وفي نهاية حزيران/يونيه، اعتزمت المنظمات غير الحكومية التي كانت تعمل على توزيع إمدادات الإغاثة الطارئة تيسير إعادة بناء ٠٠٠ ١٧ منزل في المحافظات الثلاث. وفي نهاية آب/أغسطس، كان عمل إعادة البناء الذي بدأ في المنطقة الغربية المتأثرة والذي تباطأ بسبب الحالة الأمنية لا يزال متواصلا. وإذا لم يكتمل عمل إعادة البناء، ربما تعين تقديم الدعم إلى بعض القرى في الشتاء المقبل.

٣٦ - ومنذ أن سلمت قافلة تابعة لبرنامج الأغذية العالمي، في أواخر أيار/ مايو ٨٠٠ طن متري من القمح في هزاره جات و ٢٠٠ طن متري من القمح في وادي غوربند الذي تسيطر عليه حركة طالبان، تعذر الحصول على ضمانات من سلطات طالبان وحزب الوحدة من أجل نقل شحنة ثانية قدرها ٠٠٠ ١ طن متري من المساعدة الغذائية إلى المنطقة. وبالنظر إلى هذه الحالة وإلى الصعوبات المتزايدة في نقل الأغذية على الشاحنات التجارية من شمال أفغانستان إلى هزاره جات، ينتظر حالات نقص شديد في الأغذية في المنطقة خلال الشتاء.

٣٧ - وتسبب الزحف العسكري لحركة طالبان مؤخرا في منطقة باميان التابعة لمنطقة هزاره جات في زيادة خشية السكان على سلامتهم الشخصية وخوفهم من إمكانية عمليات عسكرية قد يكون فيها استهداف على أساس الانتماء الإثني أو الديني.

٣٨ - ولا تزال تُبذل جهود التعاون الرامية إلى تحقيق نهج مبدئي إزاء السلام والتعمير. ففي آب/ أغسطس، صدر الإطار الاستراتيجي لأفغانستان، الذي يحدد المبادئ والأهداف والترتيبات المؤسسية من أجل استراتيجية سياسية وبرنامج مساعدة أكثر تماسكا وفعالية وتكاملا. وفي الميدان، بالرغم من انسحاب الموظفين الدوليين من أفغانستان، بدأ تنفيذ خطط للمساعدة في مجال النهج البرنامجي الموحد، ولا سيما لإنشاء مجلس البرمجة في أفغانستان. وسيضم المجلس ممثلين عن الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ولجنة الصليب الأحمر الدولية/الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والبلدان المانحة الرئيسية.

٣٩ - وفي الأشهر القليلة الماضية، اضطر برنامج العمل المتعلق بالألغام التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية المقدمة إلى أفغانستان إلى تعليق أنشطته أو الحد منها بسبب تعليق أنشطة الأمم المتحدة في بعض أنحاء البلد ومشاكل التمويل بالنسبة لبعض المشاريع غير الممولة من الأمم المتحدة مباشرة. ونتيجة لذلك، لا ينتظر أن يتمكن البرنامج من تحقيق جميع أهدافه المرسومة لهذا العام. ومع ذلك فقد حقق البرنامج نتائج ذات شأن خلال عام ١٩٩٨ منها تطهير مساحة مزروعة بالألغام قدرها ١٥,٩ كيلومترا مربعا، و ١٣,٧ كيلومترا مربعا من ساحات المعارك السابقة، وكذلك مسح ٣٧,٦ كيلومترا مربعا من الأراضي الملوثة بالألغام والذخائر غير المنفجرة. وفي الفترة نفسها، تلقى ٠٠٠ ٣٨٦ شخص تدريبا للتوعية بخطر الألغام. وبالرغم من التوترات السياسية، لا يزال البرنامج يحظى بقبول واسع النطاق وباحترام جميع الفصائل.

٤٠ - وبالنسبة لإعادة اللاجئين إلى الوطن، عادت من باكستان إلى شرق ووسط أفغانستان، أثناء الفترة من ١٥ حزيران/يونيه إلى أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، خمس مجموعات من اللاجئين الأفغان تضم في مجموعها ٨٠٥ ٢ أشخاص، وذلك في إطار مخطط مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجديد للعودة في مجموعات. وقد أدى ذلك إلى زيادة كبيرة في أعداد العائدين في الأشهر الثمانية الأولى من العام، وهي تزيد حاليا عن ٠٠٠ ٢٠ شخص - أي ضعف عددهم في نفس الفترة من عام ١٩٩٧.

٤١ - وحتى ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، تم التبرع أو الإعلان عن التبرع بمبلغ يناهز ٥٤ مليون من دولارات الولايات المتحدة للمشاريع في إطار النداء الموحد لتقديم المساعدة لأفغانستان لعام ١٩٩٨، وهو ما يمثل ٣٥ في المائة من احتياجات النداء البالغة ١٥٧ مليون من دولارات الولايات المتحدة. وإضافة إلى ذلك، تم التبرع أو الإعلان عن التبرع بمبلغ يناهز ٣٠ مليون من دولارات الولايات المتحدة لمشاريع خارج إطار النداء. وبالتالي فإن مجموع مبلغ المساعدة الإنسانية لأفغانستان في هذا العام بلغ حتى الآن ٨٤ مليون من دولارات الولايات المتحدة.

باء - حقوق الإنسان

٤٢ - تستعد مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان للشروع في تحقيق شامل في الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان التي زعم أنها ارتكبت في شمال أفغانستان في أثناء عام ١٩٩٧. وفي أيار/ مايو، أوفدت المفوضية بعثة استطلاعية إلى شمال أفغانستان بغية تحديد سبل ووسائل الشروع في تحقيق شامل في الادعاءات. وقدمت البعثة تقريرا إلى المفوضية في حزيران/يونيه. ووضعت، في تموز/يوليه، الصيغة النهائية لمشروع وثيقة لبعثة التحقيق المقترحة. وفي هذه الأثناء، بذلت المفوضية مساع لدى البلدان المانحة المحتملة التي ربما توافق على تمويل التحقيق المتوخى. وسرني أن عددا من الذين بذلت لديهم مساع أعربوا عن اهتمام فوري بتوفير الأموال.

٤٣ - بيد أن الظروف الأمنية في الميدان، مثلما أوضح في جزء سابق من هذا التقرير، تتدهور باطراد بسبب تصعيد القتال، مما أفضى إلى انسحاب جميع موظفي الأمم المتحدة الدوليين في آب/أغسطس. وفي الظروف الراهنة، من الصعب توقع إيفاد بعثة تحقيق في المستقبل القريب.

٤٤ - وعلى أثر زحف حركة طالبان مؤخرا في شمال البلد، ومنذ عهد قريب حوالي باميان راجت أنباء متعددة عن ارتكاب قوات طالبان الزاحفة لانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان. ونفى أعضاء طالبان في حد ذاتهم جميع هذه الأنباء واتهموا خصومهم بارتكاب الأعمال الفظيعة والمجازر. وتنظر الأمم المتحدة، على سبيل الاستعجال، في كيفية السعي إلى التحقيق في هذه الادعاءات وكفالة احترام حقوق الإنسان الأساسية للشعب الأفغاني كافة.

سادسا - الملاحظات والاستنتاجات

٤٥ - لقد تدهورت الحالة في أفغانستان بشدة بسبب تصعيد القتال بين الجبهة المتحدة وحركة طالبان في أعقاب فشل عملية مجلس العلماء في حزيران/يونيه. والحرب الأهلية التي طال أمدها في أفغانستان، وهي في حد ذاتها مأساة إنسانية واسعة النطاق، تنذر الآن بالتحول إلى صراع إقليمي، وتشكل خطرا حقيقيا على الاستقرار في المنطقة. وهذا الأمر إلى جانب معاناة الشعب الأفغاني التي لم تعرف لها نهاية، من دواعي القلق العميق بالنسبة لي وللمجتمع الدولي بأسره.

٤٦ - ومع اشتداد القتال، أصدرت نداءات متكررة إلى الفصائل الأفغانية المتحاربة، وكذلك إلى القوى الخارجية التي لا تزال تؤجج الصراع، من أجل وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار، يليه استئناف للمفاوضات السياسية. وفي ذلك، أكدت من جديد أنه حتى إذا تغلب أحد الأحزاب على غيره بالقوة، فإن الصراع لن ينتهي، وإنما سيدخل ببساطة مرحلة جديدة. وللأسف، لم تجد هذه النداءات، وكذلك قرارات مجلس الأمن وبيانات رئيسه آذانا صاغية.

٤٧ - وأكرر ندائي إلى جميع الفصائل الأفغانية، ولا سيما طالبان، لكي تحترم حقوق الإنسان للأشخاص الواقعين تحت سيطرتها. وأشدد أيضا على أن المعالم الثقافية والتاريخية لأفغانستان، بما في ذلك تماثيل بوذا في باميان، هي تراث مشترك للبشرية وينبغي للجميع حمايتها. وأذكّر الفصائل الأفغانية بأن المجتمع الدولي لا يرقب عن كثب أقوالها فحسب بل يرقب أيضا أفعالها.

٤٨ - وبعثة السيد الإبراهيمي ذات أهمية حاسمة. وستكون نتيجة جهوده متوقفة أساسا على اعتزام جميع الأطراف المعنية، الأفغان وجيرانهم كذلك، التوصل إلى اتفاق بشأن صيغة عملية وقابلة للتطبيق لتعود أفغانستان إلى الاستقرار وتصل الأوضاع الطبيعية فيها إلى مستوى مقبول. وبهذا الأمر يتسنى بذل مزيد من المساعي للتوصل إلى حل سياسي دائم لكي يتمكن سكان أفغانستان من التعايش السلمي.

٤٩ - وسيتضمن تقريري السنوي المقدم إلى الجمعية العامة عن الحالة في أفغانستان، الذي سيصدر في موعد لاحق، تحليلا أشمل لانعكاسات التطورات الوارد بيانها أعلاه، فضلا عن توصياتي فيما يتصل بدور الأمم المتحدة في أفغانستان في المستقبل.

٥٠ - وفي الختام، أود أن أجدد تعازي إلى حكومة إيطاليا وأسرة المقدم كالو، الذي دفع حياته ثمنا لتأدية الواجب ولقضية السلام في أفغانستان.

المرفق

اجتماع مجموعة "الستة زائد اثنان" على مستوى وزراء الخارجية
في مقر الأمم المتحدة، ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨

نقاط التفاهم المشترك

- وفقا لقرار مجلس الأمن ١١٩٣ (١٩٩٨) وبغية إنهاء الصراع داخل أفغانستان، وحقن الدماء، يتعيَّن على طالبان والأطراف الأخرى أن تعلن وقفا فوريا لإطلاق النار وتجري مفاوضات بهدف التوصل إلى تسوية سياسية تفضي إلى تشكيل حكومة تمثيلية عريضة القاعدة ومتعددة الأعراق.

- ينبغي لجميع القوات أن تفرج فورا عن الأشخاص غير المقاتلين المحتجزين، بمن فيهم الإيرانيون.

- ينبغي لحركة طالبان أن تعجّل بإعادة رفات الدبلوماسيين الإيرانيين الثلاثة في أفغانستان، وتتعاون تعاونا تاما مع تحقيق دولي في مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين وموظفي الأمم المتحدة في أفغانستان، وتقدم الأطراف الجانية إلى العدالة.

- ينبغي للأمم المتحدة أن تحقق في أنباء عمليات القتل الجماعي والمقابر الجماعية في أفغانستان.

- ينبغي لحركة طالبان أن تحترم على نحو كامل القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة، وتكف عن توفير ملجأ آمن للإرهابيين الدوليين في أراضيها وتمنع إنتاج المخدرات والاتجار بها.

- ينبغي استئناف المساعدة الإنسانية المقدمة من الأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن، على أن توفر جميع الفصائل الظروف الآمنة والمضمونة في إطار المعايير المقبولة دوليا.

- بغية تخفيف التوترات في المنطقة، ينبغي لجميع الأطراف أن تتحلى بأقصى قدر من ضبط النفس وأن تسوي خلافاتها بالوسائل السلمية، وفقا لقرار مجلس الأمن ١١٩٣.

- تحيط مجموعة "الستة زائد اثنين" علما بمقترح أوزبكستان بأن يعقد اجتماع مُقبل للمجموعة في أوزبكستان.

- تؤيد مجموعة "الستة زائد اثنان" قرار الأمين العام بإيفاد مبعوثه الخاص، السيد الأخضر الإبراهيمي، إلى المنطقة لكسب التأييد لهذه الأهداف والأهداف الواردة في نقاط المحادثات الموافق عليها في ٣ آذار/ مارس ١٩٩٨، وأن يقدم إلى المجموعة تقريرا عن استنتاجاته وتوصياته ويلتمس مشاركة منظمة المؤتمر الإسلامي في هذه البعثة.

— — — — —